إضاءة

مدرستي.. مدرستي!

محمد درويش علي

تقع هذه المدرسة خلف (كراج) النهضة، وبنيت قبل (الكراج) بسنوات طوال، عندما كان قسم من (الكراج) ساحة واسعة، والقسم الآخر سوقاً لبيع الخضراوات. وفي الساحة الواسعة، كان يقف رجلاً متوسط القامة، مملوء، بطين، يتحدث في مواضيع كثيرة، لمجاميع تتجمهر حوله على شكل دائرة، ويجمعون له النقود التي كان يفرش لها متراً من القماش مقابل اخراجه أفعى من صندوق يجلبه معه، ويداعبها من دون ان تلدغه. وعندما كان يقال له إنه قلع أسنانها، يتغافل عن الكلام، وكأنه لم يسمع شيئاً، وكان يكنى بـ(أبو الحياية).

كان هذا الرجل ملح هذه الساحة التي حفرت هي والسوق بواسطة الشفلات، ليتضح للجميع بأنها كانت مقبرة لليهود، وتم تسويتها وأصبحت (كراجا) للسيارات الذاهبة إلى المحافظات الجنوبية والشمالية.

في هذه المدرسة، مدرسة ابن سينا الابتدائية للبنين، كانت مجاميع من التلاميذ، تأتي في الصباح إليها، وكنت واحداً منهم، إذ كنا نسكن قرب السدة التي أصحبت فيما بعد طريق الخط السريع، في غرفة قميئة في دار تحوي عشرات الغرف، وفي باحتها كانت أم البيت، كما كانوا يطلقون عليها، تصنع القيمر والجبن، في أوانٍ متسخة لا تصلح ان يطعم حيوان منها، والذباب يتراكم على كل مكان من هذه الأواني والقيمر والجبن، وعلى وجه ابن (أم البيت) المجنون والمعوق "بزون".

تعلمنا في هذه المدرسة أن الوطن لا يوجد أغلى منه، وتعلمنا الحروف الابجدية، وجدول الضرب، وتعرفنا على قصائد الرصافي والزهاوي، وظللنا نرددها في رفعة العلم. وفي الصف. وتعلمنا كيف نكتب الإنشاء والخاطرة والرسالة، ونحمل في جيوبنا المناديل الورقية ومناديل القماش.

وتعلمنا كرة القدم والمنضدة والسلة والسفرات والوقوف امام العلم بخشوع وأمام المعلم باحترام جم. ومازال هؤلاء المعلمون في الذاكرة، يعيشون معنا اجلاء، استاذ بهجت ورشيد وحميد وجورج ومحمد والمدير عبد اللطيف ومعنا ياسين الذي يحلق رأسه كل أسبوع لكي يحرجنا ويحلق رؤوسنا حفاظاً عليها من الوساخة. هذه المدرسة الانيقة بكل ما فيها، بساحتها وصفوفها وناسها وصنابير المياه فيها، كلها تحولت إلى مخازن لحفظ الحديد الفائض، للمحال المجاورة فيها.

لذلك ليس غريباً ان يكون الصف الأول ملاذاً لبقايا حديد التورنجية، والصف الثالث الذي كان الأستاذ رشيد حريصاً على نظافته أكثر من البدلة الزرقاء التي كان يرتديها، مكاناً (للبولبرنات)، والصف الخامس مكاناً (للشفتات)، وغرفة المدير الأستاذ عبد اللطيف مكاناً (للأكسلات) الفائضة و (الجكات) العاطلة، وهكذا بقية الصفوف رحم الله أعوام الستينيات عندما كانت هذه المدرسة تزهو بكل ما فيها، والرثاء لها اليوم لأنها أصبحت اكواماً من الحديد غير المرغوب فيه بالسوق. لقد سمعت أحدهم يقول عندما سئل عن حاجة ما، لديّ الكثير منها (مذبوبة) بالمدرسة، آسف يقصد المخزن.

الطالبات الجامعيات

هموم الأمن هو الشاغل

تعاني بعض الطالبات الجامعيات وجود مخاطر تحيط بهن ولكن ماهو نوع هذه المخاطر؟..وكيف يتعاملن معها؟...وهل هذه المخاطر مرهونة بمرحلة معينة..؟ هذه الاسئلة واسئلة اخرى طرحناها على بعض الطالبات الجامعيات فجاءت الاجابات متباينة وصريحة

فاطمة غانم

في باحة كلية الادارة والاقتصاد التقينا الطالبة (سمر) والتي تحدثت عن اهم المخاطر من وجهة نظرها فقالت: انا اخاف جدا من الانفجارات..فعمليات التفجير التي طالت العديد من احياء بغداد جعلتني اتخيل انني محاطة بالسيارات المفخخة، وروت هذه الحكاية:

في احدى المرات ذهبنا كالعادة الى الكلية وقبل دقائق من وصولنا الى احد الطرق انفجرت سيارة مفخخة صادف بان احدى صديقاتنا في سياره قريبة من الحادث، .انتهت الحكاية باصابة صديقتنا في احدى عينيها بسبب تطاير زجاج السيارة بفعل الانفجار...الان هي جالسة في المنزل. ولا تستطيع المجيء الى الكلية...طالبة اخرى اسمها اسراء اجابت عن اسئلتنا بمايلي: في الحقيقة حولنا العديد من المخاطرولكن من وجهة نظري ان الازدحام هوالذي يزعجني واقول عنه انه خطر لان الطالبة بسببه تتاخر في الوصول الى منزل العائلة وهذا الموضوع يثير الشكوك وكذلك يتسبب في وصولنا الى الكلية متاخرين وبسببه لانحضر بعض المحاضرات وهذا ينعكس سلبيا على دروسنا ومدى استيعابها. واضافت: انا اقترح ان تهتم الدولة بمشكلة الازدحام. لانه نقطة اولى باتجاه مخاطر لاحقة منها حوادث السير وسهولة التفجير من قبل الإرهابيين.

بعد ذلك ذهبنا من كلية الادارة والاقتصاد الى كلية الفنون الجميلة لعلنا نعثر على اجابات مختلفة وكان لقاؤنا الاول مع الطالبة (ندى) التي قالت: ان الوضع الامني داخل الكلية جيد ولكننا نسمع عن توجيه التهديدات الى استاذ (فلان) من خلال بعض المنشورات التي نجدها في زوايا الكلية وهذا يثير المخاوف لدينا...وسمعنا من البعض بان جهات ارهابية تريد ان تفجر الكلية..حتى ان بعض صديقاتي امتنعن عن المجيء الى الكلية لا أكثر من يوم.. ثم قالت: اعتقد بان هذه المخاطر مرحلية ولكنها توثر على الوضع النفسي لدينا..وبعض الاشخاص ربما لايعون مهمة كلية الفنون التنويرية وينظرون إليها من السطح او من خلال ما هو شائع عن الاوساط الفنية.

اما في كلية التمريض فقد التقينا الطالبة (سحر) والتي قالت: انني اخاف من الاختطاف فقط...فانا لايهمني الموت ولكنني اخاف من الاهانة..فقبل ايام خطفت احدى قريباتي وهي طالبة جامعية ولااريد ان اتطرق الى ابعد من ذلك ..ولكن هل يجوز خطف فتاة لاحول لها ولا قوة؟ حتى ان عائلتي بدأت تخاف علي بطريقة مرضية وتمنعني من الحضور بمفردي الى الدوام. كان والدي يوصلني بسيارته الشخصية، ثم أخي والآن انا قد اشتركت بخط اهلي لنقل الطالبات وعلى الرغم من ان هذا الموضوع مكلف ماديا ولكنه يوفر الامان..واضافت :اقترح ان توفر الحكومة باصات نقل خاصة بالطالبات ..لان ذلك يعكس صورة حضارية للجامعات العراقية.

طالبة اخرى اسمها (منال) التقيناها في كلية التمريض ايضا قالت: اعتقد بان ما تحتاجه الفتاة الآن هو عدم الاساءة اليها ولكن للاسف يحدث هذا في بعض الاماكن العامة مثل الكراجات والطرق المؤدية إلى الكليات حيث يتحرش بعض الشباب بالطالبات علنا وتوجه اليهن بعض الشتائم والكلمات الجارحة وعلى دوريات الشرطة تقع مسؤولية كبيرة في معالجة هذه الحالة.

ومن اجل معرفة وجهات نظر مختلفة بخصوص هذا الموضوع التقينا الدكتور (ن.ع) وهو استاذ جامعي حيث تحدث عن هذا الموضوع قائلا:بعض الطالبات يتخوفن من المجيء الى الكليات واعرف بعض الفتيات تركن الدوام هذا العام..علما بان المخاطر ليست خاصة بالطالبات الجامعيات فقط..فالمشاكل منتشرة في الكثير من نواحي حياتنا..ولكن طالب العلم يحتاج الى وضع نفسي جيد من اجل ان يتواصل في الدراسة...فكيف بامكان طالبة ان تستوعب وهي تعرف بان امها تنتظرها عند باب القاعة مثل اي طالبة في الابتدائية..ثم اضاف: اعتقد بان المخاطر التي تصيب الطالبات كثيرة وهي بحاجة الى دراسة ميدانية.

الطالبات الجامعيات اللواتي التقيت بهن اكدن في النهاية بان المخاطر مهماتعددت لايمكن ان تثني من هو طموح وتقتل حلمه.. ولكن على المعنيين بشؤون الطابة الجامعيين معالجة هذه المشاكل.

مقامات الغناء

للمتصوفة باع طويل فيها

(٢.٢)

صافي الياسري

ومن الأناشيد السماوية ما يطلقون عليه (غناء البقاء)، وهو أرقى شكل من اشكال الغناء الصوفي جوهراً وفلسفة، فهذه التسمية هي اصطلاح يعني انعدام النفس بالبقاء مع الله، وهي حالة يرتقي إليها الصوفي المنشد أو المستمع فلا يعود لمجساته الحسية أو المادية أي دور في اشعاره بعلاقته بجسده، ولو ضرب بالسيف وهو في هذه الحالة لما شعر به، وهم يقولون ان غناء البقاء والاستماع له بروح اليقين يوصلان إلى هذه الحالة.

ويقول الصوفي الشيخ عبد الحميد الكسنزاني، لا يصلح لسماع غناء البقاء إلا من كانت له نفس ميتة وقلب حي، وتلك الدرجة هي أعلى درجة الإحساس بالحياة.

وعلى هذا يرى بعض المستشرقين في العقيدة الصوفية جذراً يمتد إلى آراء افلاطون وفيثاغورس وفلاسفة اليونان الذين تدور مجمل آرائهم حول فكرة تقول ان الموسيقى تثير في النفس ذكرى الأناشيد السماوية التي كانت تسمعها (الروح يوم كانت متصلة بالخالق قبل نفيها إلى هذا الجسد).

بينما يرى آخرون أن هذه العقيدة تأثرت بالهند وفلسفتها.

أكثر من تأثرها بأي مصدر آخر، ذلك ان نظرية (الغناء الروحي) التي هي صلب الفلسفة الصوفية قد نقلت برمتها من الهند أما عن طريق النقل في مدرسة جنديسابور أو مباشرة بطريق الاتصال والمخالطة وخاصة بعد ان احتل المسلمون أجزاءً كبيرة من الهند، ولابد أنهم عرفوا شيئاً عن تلك الأناشيد السماوية التي يقول الهنود أن إلههم براهما وهبها للشعب الهندي وهي الأناشيد والالحان المسماة (راجاز) وتعني المقامات أو الانغام، واظن ان هذين الرأيين مهما كانا على درجة كبيرة من الصواب يحتملان آراء أخرى، فالنشاط الديني والمناخ الفكري الذي أثمر عقيدة وحركة الخوارج استمر وتنامى لتظهر طوائف أخرى عديدة تعددت عقائدها وأفكارها حتى وصلت الى حد الزندقة، وهذا النشاط الفاعل يمكن اعتباره البيئة أو الوسط الذي أثمر أيضاً عقيدة الصوفية وقد وصفوا في القرنين الثالث والرابع الهجري أنهم أهل حقيقة ومعرفة، وان معرفتهم طريقها القلب ودليلها الوجدان والذوق فأقوالهم وأفعالهم اسرار لا يفهمها إلا أهلها، وهيهات ان يفهم اهل الظاهر ما لدى اهل الباطن.

ونحسب ان انتشار الطرق الصوفية في العديد من البلدان الإسلامية، مرده تلك المجالس التي كان يقيمها الفاطميون في مدن امبراطوريتهم الممتدة من المغرب وعبر شمال افريقيا إلى عموم مصر.

فكانت ليالي القاهرة، وقصور الفاطميين تضج بالتواشيح والمدائح التي كان يرددها المنشدون في الموالد العديدة التي كان يحييها الفاطميون، فثمة المولد النبوي.

ومولد الامام علي والإمام الحسن والإمام الحسين ومولد الزهراء فاطمة بنت رسول الله محمد (ص) ومولد الحاكم أو الخليفة الفاطمي، والضراعة إلى الله بمدد من أهل بيت النبي (ص) وما زال أهل الطرق الصوفية جميعاً يرددون تلك الابيات الشعرية المنسوبة للامام الشافعي (رض).

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد انتقد بعض أئمة المسلمين وعلمائهم الطرق الصوفية واباحتها السماع، ومنهم الشيخ أبو بكر الطرطوشي الذي ألف كتاباً في هذا المنحى أسماه النهي عن الأغاني، إلا ان الشيخ أبو حامد الغزالي حاول ان يوفق بين الرأيين، فحرم السماع على من غلبته شهرة الدنيا وأباحه لمن لا حظ له إلا التلذذ بالصوت الحسن، وجعله مستحباً لمن غلب عليه حب الله ولم يحرك منه إلا الصفات المحمودة، وتلك هي مرتبة أهل التصوف في سماعهم ومواجدهم.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١. أغنية لوردة الجزائرية.
٢. حب القهوة.
٣. تفتله للحبل أو نحوه.
٤. تسلموا رواتبهم. . اسم أشتق من أحمد ومحمود.
٥. أغنية لأم كلثوم.
٦. ولاية أمريكية.
٧. الهموا.
٨. جنس من السمك.
٩. أخذ الشيء عنوة. ذبح.
١٠. أواضب وأثابر.
١١. (ماركة) سجائر. سردت القصة.
١٢. العثور على الشيء بعد ضياعه.

عمودي

١. احصى الكمية. اجتهدت في كلامها.
٢. لقب عشائري.
٣. نعم بالانكليزية.
٤. أسم علم.
٥. تركا. رؤوس.
٦. اسم علم.
٧. يرفعنا بيديه إلى الأعلى.
٨. أرسلني إلى عمل ما.
٩. محبوس ومسجون.
١٠. تضعه المرأة على جفونها لتجميل عيونها. أغنية لفريد الأطرش.
١١. اسم مركب.
١٢. نوع من الجراد الصغير.

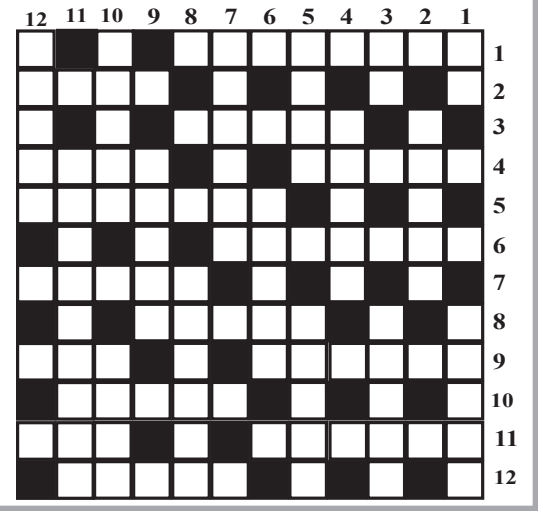

حظك اليوم

الحمل 21اذار 20نيسان
الزمن سيكون كفيلاً بحل العقد التي تشكوها لا تعتمد على الحظ في هذه الفترة، ابتعد عن التشاؤم وتفاءل.
رقم الحظ/الجمعة
يوم السعد/١٨

الثور 21نيسان 20ايار
الحبيب ينتظر المبادرة منك فلا تتأخر عنه مجدداً. انتظر تغيرات كثيرة خلال هذه الفترة على صعيد العلاقات الحميمة.
رقم الحظ/٢٠
يوم السعد/الأربعاء

الجوزاء 21ايار 20حزيران
الوقت الآن مناسب لتنفيذ مشاريعك انتبه إلى أية مغامرة ممكن ان تجعل منك مصدراً لعدم ثقة الآخرين.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/الخميس

السرطان 21حزيران 20تموز
كذبة بيضاء تندم عليها لاحقاً، عدم لياقة في التصرف من صديق يؤدي بينكما إلى نفور. شيء من السعي كفيل بتحقيق طموحاتك.
رقم الحظ/٤١
يوم السعد/ الأحد

الاسد 21تموز 20اب
لقاء غير منتظر مع من تحب تشعر بصعوبة في العمل واداء الواجب، وتنعشك ربما نصائح بعض الأصدقاء فأعمل بها.
رقم الحظ/السبت
يوم السعد/٣٥

العذراء 21اب 20ايلول
لا تضعف ولا تتراجع فالصعوبات التي تتوهمها غير موجودة أصلاً أنت قلق وحزين لأنك عاطفي أكثر من اللزوم.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/الجمعة

الميزان 21ايلول 20ت الاول
مطلوب منك في علاقاتك مع الحبيب ان تمسك بزمام الأمور وتتحمل المسؤولية وتواسي المحيطين بك.
رقم الحظ/٧٥
يوم السعد/الجمعة

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
سيكون لهذا الأسبوع طالع مميز في حياتك وستكون في أجواء خاصة وسرية. حالة نفسية مريحة تخيم عليك.
رقم الحظ/٢٨
يوم السعد/الأحد

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
سوء تفاهم بينك وبين من تحب حاول ان تقنع المقربين منك بالواقع الجديد والمستقبل الأفضل الذي ينتظرك.
رقم الحظ/٢٩
يوم السعد/الثلاثاء

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
لقاء عاطفي مفاجئ يبدد هواجسك تضع الكواكب الموجودة في منزلك أشخاصاً قادرين على مساعدتك.
رقم الحظ/٦
يوم السعد/الخميس

الدلو 21ك الثاني 20شباط
الوقت مناسب لتقوم بالرحلة التي تحلم بها. مشكلة في حياتك الخاصة تجد حلا لها. حب جديد يطرق بابك فافتح قلبك.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/الأربعاء

الحوت 21شباط 20اذار
ما كان صعباً ومستحيلاً يصبح ممكناً ومن كان يضع لك العصي في الدواليب يتصرف بطريقة ايجابية الآن.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الجمعة.